

الرد علي شبهة كيف يحمل فيل 32

جندي في 1 مكابيين 6: 37

Holy_bible_1

الشبهة

يقول في المكابيين 6 ان كل فيل عليه برج حصين وعلي كل برج اثنان وثلاثون رجل . كيف هذا
ومن يقبل هذه الاساطير وبخاصة ان الفيل من النوع الهندي كما يقول ؟

الرد

الرد باختصار في البداية هو خطأ بسيط في الترجمة من النص العبري لليوناني والترجمات الاخرى
مثل الانجليزي والعربي نقلت عن النص اليوناني وليس العبري الاصلي

وندرس الاعداد باختصار

سفر المكابيين الاول 6

هذا الاصحاب يتكلم عن الحرب بين اليهود وبين ليسياس بعد ان اقام انطيوخس ابيفانوس صديقه
فيلبس علي جميع المملكة واقامه ايضا وصي علي انطيوخس اوباطور الصبي ابن انطيوخس
ابيفانيوس لكي يستلم الملك

وفي هذا الوقت كان يهوذا المكابي وجيشه يحاصرون قلعة السلوقيين التي في اورشليم وتسمى
قلعة عكرة وكان الامميين فيها يمنعون اليهود ويصدوهم من الوصول الي اورشليم وانضم اليهم
البعض من المنافقين من اسرائيل

وتقول الاعداد

18 و كان اهل القلعة يصدون اسرائيل عن دخول المقدس ويحاولون الاضرار بهم من كل
جانب وتوطيد الامم بينهم

19 فعزم يهوذا على الايقاع بهم وحشد جميع الشعب لمحاصرتهم

20 فاجتمعوا معا وحاصروهم سنة مئة وخمسين ونصب عليهم القذافات والمجانيق

21 فخرج بعض منهم من الحصار فانضم اليهم نفر منافقون من اسرائيل

22 و انطلقوا الى الملك وقالوا الى متى لا تجري القضاء ولا تنتقم لاختنا

23 انا ارتضينا بخدمة ابيك والعمل باوامره واتباع رسومه

24 و لذلك ابنا شعبنا يحاصرون القلعة بغضا لنا وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا املنا

25 و لم يكتفوا بمد ايديهم علينا ولكنهم تجاوزوا الى جميع تخومنا

26 و ها انهم قد زحفوا الى قلعة اورشليم ليستحذونوا عليها وعلى المقدس وحصنوا بيت

صور

27 فالان ان لم تسرع وتبادرهم فسيصنعون شرا من ذلك فلا تقدر ان تكفهم

28 فلما سمع الملك غضب وجمع جميع اصحابه وقواد جيشه ورؤساء الفرسان

29 و جاءت من ممالك اخرى ومن جزائر البحار جنود مستاجرة

30 و كان عدد جيوشه مئة الف راجل وعشرين الف فارس واثنين وثلاثين فيلا مضراة على

الحرب

31 فزحفوا مجتازين في ادوم ونزلوا عند بيت صور وحاربوا اياما كثيرة وصنعوا المجانيق

فخرجوا واحرقوها بالنار وقتلوا بباس

32 فسار يهوذا عن القلعة ونزل ببیت زكريا تجاه محلة الملك

33 فبكر الملك ووجه بباس جيشه الى طريق بيت زكريا فتاهبت الجيوش للقتال ونفخوا في الالبواق

34 و اروا الفيلة عصير العنب والتوت حتى يهيجوها للقتال

35 ثم وزعوها على الفرق فجعلوا عند كل فيل الف رجل لابسين الدروع المسرودة وعلى رؤوسهم خوذ النحاس واقاموا لكل فيل خمسمئة فارس منتخبين

36 فكان اولئك حيثما وجد الفيل سبقوا اليه وحيثما ذهب ذهبوا معه لا يفارقونه

فكل فيل يتحرك من الاثنين وثلاثين فيل ويحيط به الف محارب مشاة وخمسمائة فارس وبالإضافة الي هذا كان وصف الفيل

37 و كان على كل فيل برج حصين من الخشب يحميه مطوق بالمجانيق وعلى البرج اثنان وثلاثون رجلا من ذوي الباس يقاتلون منه والهندي يدير الفيل

تعبير اثنان وثلاثون هو في الاصل العبري שלושים ושניים (ثلاثين و اثنين) وممكن يكتب שניים ושלשים (اثنين و ثلاثين) (وتصريفه مذكر)

والذي يهمننا هو كلمة ثلاثون שלושים يوجد اشكالية في هذه الكلمة وهي انها تطابق كلمة اخري في العبري وهي تعني مركبية اي ركاب مركبات وتعني ايضا ثوالت وهي تعتبر مرتبه عسكرية من الكباتن

فكلمة شلوشيم التي تعني ثلاثين وايضا تعني مراكبية او ثوالت مفردها شلوشه او شلوش

قاموس سترونج

H7991

שלש שלש שלש

shâlfysh shâlôsh shâlôsh

shaw-leesh', shaw-loshe', shaw-loshe'

(The second form used in [1Ch 11:11](#), [1Ch 11:12](#), [1Ch 11:18](#); the third form used in [2Sa 23:13](#)); from [H7969](#); a *triple*, that is, (as a musical instrument) a *triangle* (or perhaps rather *three* stringed lute); also (as an indefinitely great quantity) a *three* fold measure (perhaps a *treble* ephah); also (as an officer) a general of the *third* rank (upward, that is, the highest): - captain, instrument of musick, (great) lord, (great) measure, prince, three [from the margin].

تعني الثالث وثلاثي (مذكر) ومثلث (ثلاث اعود وترية) وايضا كمية كبيرة بمعنى ثلاث اضعاف
وايضا مرتبة ثلاثة كضابط وجنرال وامير وميزان وامير وثلاثة

قاموس برون

H7991

שָׁלִישׁ / שְׁלוֹשׁ / שְׁלִישׁ

shâlîfysh / shâlôsh

BDB Definition:

1) third part

1a) name of a measure

2) a musical instrument

2a) maybe three-stringed, triangular shape, or three-barred

2b) perhaps a sistrum or triangle

3) shield carrier, adjutant, officer, captain

Part of Speech: noun masculine

A Related Word by BDB/Strong's Number: from [H7969](#)

Same Word by TWOT Number: 2403e, 2403f, 2403g

طرف ثالث واسم مقياس وثلاث وترية وثلاثي ومثلث وحامل درع ومعاون وضابط وقائد

قاموس كلمات الكتاب المقدس

H7991

שָׁלִישׁ

šāliš: A masculine noun carrying many different meanings associated with the number three. First of all, it can be used to signify a measure, perhaps originally a third or an ephah. From the contexts in which it is used, it is clear the word stands for a large measure ([Psa 80:5](#) [6]; [Isa 40:12](#)). It is also used once as a noun for a type of musical instrument-perhaps a three-cornered one with strings, such as a lute. This instrument was played with songs of celebration ([1Sa 18:6](#)). Finally, this word can signify a particular type of high-ranking officer or the third man in a chariot during battle ([Exo 14:7](#); [2Sa 23:8](#); [2Ki 9:25](#)).

شاليش وشالوش اسم مذكر يعني معاني مختلفة ترتبط مع عدد ثلاثة . في البداية تستخدم كتقدير غالبا بمعنى الثالث . وايضا من سياق الكلام وتعني مقياس كبير وايضا نوع من الالة الموسيقية وهي من ثلاثة اوتار مثل العود واخيرا تدل علي نوع من الرتب العالية من الضباط والرجل الثالث في العربية في معركة

واؤكد ذلك بوضع امثلة من النصوص العبري التي اتت فيها هذه الكلمة بنفس تركيب ثلاثين ولكن لا تعني ثلاثين ولكن تعني مراكبية او الثالث في المركبة او الضابط

سفر الخروج 14: 7

واخذ ست مئة مركبة منتخبة وسائر مركبات مصر وجنودا مراكبية على جميعها.

(IHOT+) ויקח H3947 And he took שש H8337 six מאות H3967 hundred רכב H7393 chariots

בחור H970 וכל H3605 and all רכב H7393 the chariots מצרים H4714 of Egypt, ושלשם H7991 and

captains על H5921 over כל: H3605 every one

وتعني ضباط

2 صموئيل 23: 8

هذه أسماء الأبطال الذين لداود: يشيب بشبث التحكموني رئيس الثلاثة. هو هز رمحه على ثمان
مئة قتلهم دفعة واحدة.

(IHOT+) אלה H428 These שמות H8034 the names הגברים H1368 of the mighty men אשר H834

whom לדוד H1732 David ישב H3427 that sat בשבת H7675 in the seat, תחכמוני H8461 had: The

Tachmonite ראש H7218 chief השלשי H7991 among the captains; הוא H1931 the same עדינו H5722

Adino העצנו: H6112 the Eznite על H5921 against שמנה H8083 eight מאות H3967 hundred.

חלל H2491 whom he slew בפעם H6471 time. אחד: H259 at one

وتعني ثلاث ضباط

1 ملوك 9: 22

وأما بنو إسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيدا لأنهم رجال القتال وخدامه وأمرأوه وثوالثه
ورؤساء مركباته وفرسانه.

(IHOT+) ומבני ישראל H1121 לא H3808 נתן H5414 make שלמה H8010 did

Solomon עבד: H5650 bondmen כי H3588 הם H1992 they אנשי H376 men המלחמה H4421 of

war, ועבדיו, H5650 and his servants, ושריו, H8269 and his princes, ושלשיו, H7991 and his captains,

ושרי H8269 and rulers רכבו, H7393 of his chariots, ופרשיו, H6571 and his horsemen.

كباتن

2 ملوك 10: 25

ولما انتهوا من تقريب المحرقة قال ياهو للسعاة والثوالت: [ادخلوا اضربوهم. لا يخرج أحد].
فضربوهم بحد السيف، وطرحهم السعاة والثوالت. وساروا إلى مدينة بيت البعل

(IHOT+) ויהי, H1961 And it came to pass, ככלתו H3615 as soon as he had made an end

לעשות H6213 of offering העלה, H5930 the burnt offering, ויאמר H559 said יהוא H3058 that Jehu

לרצים H7323 to the guard ולשלשים, H7991 and to the captains, בא, H935 Go in, הכים H5221 slay

איש H376 them; let none אל H408 them; let none יצא, H3318 come forth, ויכים H5221 And they smote

לפי H6310 them with the edge; חרב, H2719 of the sword; וישלכו, H7993 cast out, הרצים H7323 and the

guard והשלשים H7991 and the captains וילכו H1980 and went עד H5704 to עיר H5892 the city

בית H1004 of the house הבעל: H1168 of Baal

1 اخبار 11: 11

وهذا هو عدد الأبطال الذين لداود: يشبعام بن حكموني رئيس الثوالت. هو هز رمحه على ثلاث منة قتلهم دفعة واحدة.

(IHOT+) ואלה H428 And this מספר H4557 the number הגברים H1368 of the mighty men

אשר H834 whom לדוד H1732 David ישבעם H3434 had; Jashobeam בן H1121 חכמוני H2453

ראש H7218 the chief השלשים H7970 הוא H1931 he עורר H5782 את H853 חניתו H2595 his

spear על H5921 against שלש H7969 three מאות H3967 hundred חלל H2491 slain בפעם H6471 time

אחת: H259 at one

وتعني ثلاث ضباط

1 اخبار 12: 18

فحل الروح على عما ساي رأس الثوالت فقال : «لك نحن يا داود, ومعك نحن يا ابن يسي. سلام سلام لك, وسلام لمساعديك. لأن إلهك معينا». فقبلهم داود وجعلهم رؤوس الجيوش.

(IHOT+) וְרוּחַ H7307 Then the spirit, לְבַשָּׁה H3847 came upon, אֶת H853 את Amasai, H6022 עֲמָשִׁי

רֹאשׁ H7218 chief, הַשְּׁלוֹשִׁים H7970 לֶךְ דָּוִד, Thine David, H1732 וְעַמְּךָ, H5973 and on thy side,

בֶּן H1121 thou son, יֵשׁׁי: H3448 of Jesse, שְׁלוֹם, H7965 peace, שְׁלוֹם, H7965 peace, לֶךְ וְשְׁלוֹם H7965 unto

thee, and peace, לְעֹזְרֶךָ; H5826 to thine helpers; כִּי H3588 for, עֹזְרֶךָ H5826 helpeth, אֱלֹהֶיךָ H430 thy

God וַיִּקְבְּלֵם H6901 received, דָּוִד H1732 thee. Then David, וַיַּתֵּן H5414 them, and made

בְּרָאשֵׁי H7218 them captains, הַגִּדּוֹד: H1416 of the band.

ثلاث كباتن

فالجمله العبري ممكن تترجم اثنين وايضا ثوالث (مرتبة الثالث الكابتن) وايضا تترجم اثنين ضباط او اثنين كباتن او اثنين مركبية (عساكر المركبات) وبخاصه ان العبري لا يوجد به مثني فهو مفرد او جمع فقط . فهو ليس خطأ في النص العبري ولكن فقط غالبا هو خطأ من المترجم لان الكلمة تحمل المعنيين اثنين وثلاثين او اثنين وثالث او اثنين ضباط

وما يؤكد المعني الذي قدمته وان كلمة ثلاثين هي تعني ضابط او جنرال اي رتبة كبيرة مميزة ان بالفعل احد جنود يهوذا المكابي اسمه العازر رائ فيل مميز فظن ان عليه الملك مما يؤكد ان بالفعل الكلمة تعني جنرال ولي ثلاثين

38 و جعلوا سائر الفرسان من هنا وهناك على جانبي الجيش يحثونه ويكتفونه في الشعاب

39 فلما لمعت الشمس على تروس الذهب والنحاس لمعت بها الجبال وتاجت كسرج من نار

40 و انتشر جيش الملك قسم على الجبال العالية وقسم في البطاح ومشوا بتحفظ وانتظام

41 فارتعد كل من سمع جلبتهم ودرجان جمهورهم وقعقة سلاحهم فان الجيش كان عظيما

وقويا جدا

42 فتقدم يهوذا وجيشه للمبارزة فسقط من جيش الملك ست مئة رجل

43 و رأى العازار بن سواران واحدا من الفيلة عليه الدرع الملكية يفوق جميع الفيلة فظن ان عليه الملك

44 فبذل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسما مخلدا

45 و عدا اليه مقتحما في وسط الفرقة يقتل يمنا ويسرة فتفرقوا عنه من هنا ومن هناك

46 و دخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله فسقط عليه الى الارض فمات مكانه

فهذا يؤكد ان حجم الفيلة كان كبير لدرجة انه يدخل تحت الفيل بسهولة وثانيا يوضح ان بالفعل الكلمة مقصود بها رتبة عسكرية وليس ثلاثين

وسفر المكابيين الاول كتب بالعبرية ويشهد علي هذا مخطوطات قمران

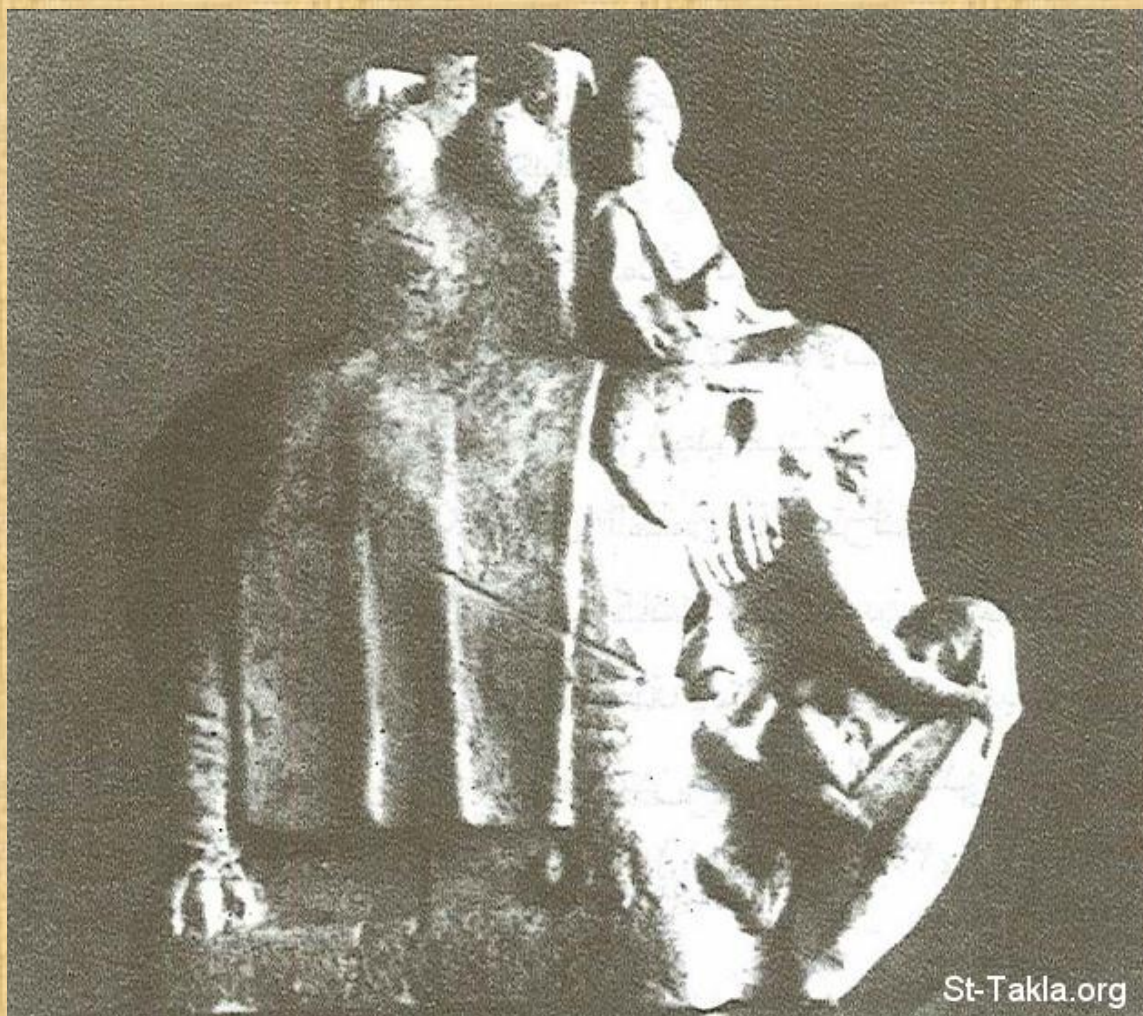
وارجوا الرجوع الي ملف قانونية سفر المكابيين الاول

ولكن لان النص العبري غير متوفر وباقي فقط الترجمات اليوناني والتي اخذ منها بقية الترجمات للغات الاخرى مثل الانجليزي والعربي

ويوجد ادلة تاريخية مثل لوحات حجرية اثرية من منطقة الهند وايضا فارس توضح ان بالفعل كان فوق الفيل يوضع قلعة صغيره تسع ثلاث او اربع جنود بمراتب مختلفة بالاضافة الي قائد الفيل







St-Takla.org



Battle of Zama by Henri-Paul Motte, 1890

وصورة توضيحية



وهذا المعني اكده اكثر من مفسر

37. **thirty-two.** This is, of course, an impossible number; Grimm, following Michaelis, suggests in the original the reading שלש שנים ('two (or) three') which, through a copyist's error, became שלשים ושנים ('thirty-two'); Fairweather and Black offer the ingenious suggestion that 'possibly the original text may have read שְׁלָשִׁים ('picked warriors'), the term used in Exod. 14:7, 15:4 of the picked men in Pharaoh's chariots, which the

translator mistook for שלשים(“thirty”); some Greek MSS. read ‘thirty’, and **x v** read ‘thirty men of strength.’ The usual number of warriors on an elephant was three or four.¹

Ver. 37. **Two and thirty soldiers.** The number commonly fighting in this way on the back of an elephant was, at the most, only four or five. Besides, a structure capable of holding thirty warriors would have been quite too large for an elephant’s back. Whether the obvious error is due to an exaggeration or a mistranslation, *two or three* being taken for *two and thirty*, it is impossible to say; but, considering the generally trustworthy character of our book, the latter theory is preferable.—**His Indian (driver).** The elephant came from India, and often, though not always, had drivers from that country.²

37. towers of wood] These were manned by archers, and were already in use at the battle of Magnesia (B.C. 190).

cunning contrivances] Probably of the nature of saddle-girths, which are still used in India to keep similar “towers” in position on the backs of elephants.

two and thirty valiant men &c.] Some MSS. omit “valiant,” and instead of 32 some give 30 as the number of men accommodated, but either

¹*Commentary on the Apocrypha of the Old Testament.* 2004 (R. H. Charles, Ed.) (1:89). Bellingham, WA: Logos Research Systems, Inc.

²Lange, J. P., Schaff, P., & Bissell, E. C. (2008). *A commentary on the Holy Scriptures : Apocrypha* (508). Bellingham, WA: Logos Research Systems, Inc.

statement must be regarded as grossly exaggerated. A *posse* of five is credible, and has been known in modern times; but a war-elephant usually carried only three or four combatants. The Greek translator may have misunderstood the Hebrew text which perhaps read *two or three*, or there may have been an error of transcription (Possibly the original text may have read שְׁלִישִׁים, 'picked warriors,' the term used in Ex. 14:7)

his Indian] i.e. his Indian driver. As India was the home of the elephant, Indians naturally made the best drivers. But the term came to be used generally of those who followed this occupation, even though not Indian-born. So, among ourselves, an "Indiaman" = a large vessel, whatever its destination.

3

The detailed account of the overwhelming forces of the enemy in 6:34-41 is intended to show that it was not Judah's fault that he lost this battle.

Goldstein suggests that the author took the description of the elephants from a military manual. In his view, the unfermented grape and mulberry juice stimulated the animals because of its color and taste. Elephants were commonly used in battle during the Hellenistic age, a practice apparently adopted from the Persians. Although the RSV in v. 37 says that there were "four armed men" on each elephant, that reading is based on emendation. More probable is "two" as in Tedesche and Goldstein, based on a reconstructed Hebrew original *shene shalishim*, "two riding warriors," which

³Fairweather, W., & Black, J. S. (1897). *The First Book of Maccabees with Introduction and Notes* (139). Cambridge: Cambridge University Press.

was easily misread as *shenayim u-sheloshim*, “thirty two,” the reading in most Greek manuscripts.⁴

The two warriors (*šālīšim*) on each elephant I derive from the reading “thirty-two” of A V q La^v 62 46 56 58 106 340, by assuming that the translator misread our authors *šlšym* (“warriors”) as *š^elōšim* (“thirty”). The other witnesses to the text have “thirty,” a reading which on the same assumption would leave the number on each elephant unspecified. Both thirty and thirty-two are impossible totals for a force riding a single elephant. The term *šālīš* (“third man”) for a riding “warrior” occurs several times in the Hebrew Bible for a warrior on a chariot and has a precise cognate in Ugaritic. The expression probably is derived from the fact that the warrior on board a chariot made three with the driver and an armorbearer (Hebrew [Exod 14:7](#) and *Mekilta Bešallah* 2, lines 203–7, vol. I, 202 Lauterbach).

Ancient sources vary as to the number of warriors in a war elephant’s howdah; an ancient cameo shows a war elephant with two warriors in the howdah and the mahout on the elephant’s neck. See Reinach, [DAGR](#) II¹, 540.⁵

⁴Mays, J. L., Harper & Row, P., & Society of Biblical Literature. (1996, c1988). *Harper's Bible commentary* (1 Mac 6:18). San Francisco: Harper & Row.

⁵Goldstein, J. A. (2008). *I Maccabees: A new translation with introduction and commentary*. Includes indexes. (321). New Haven; London: Yale University Press.

رغم اني اعتقد ان هذا هو المعني الصحيح لكن لن الغي احتمالية ان يكون الترجمة صحيحة وان التعبير العبري اثنين وثلاثين وليس اثنين وثالث او اثنين ضباط

فنبدا بدراسة مبسطه عن الفيل

بالطبع نعرف ان الفيل هو اضخم حيوان ثديي علي اليابسة . وهو حيوان يمكن استئنائه للخدمة وحمل الأثقال . هناك نوعين من الأفيال الفيل الأفريقي والفيل الآسيوي

الفيل الأفريقي يصل وزن الذكور الي 7500 كج اما الفيل الهندي فيصل الي 6000 كج

يستطيع الفيل الأفريقي البالغ ان يحمل حمولة من جزوع الأشجار الضخمة وغيرها تصل الي 6000 كج ويستطيع الفيل الهندي ان يحمل حمولة تصل الي أكثر من 4000 كج

هذه أرقام متوسطة ولكن سجل أرقام لأفيال أضخم من هذه الأرقام فتم تسجيل وزن فيل في أنجولا سنة 1974 م وهو 13500 كج اي هو 13 طن ونصف

وبالنسبة للحمولة سجلت أرقام أكثر من هذا في بعض الفيلة الضخمة تستطيع ان تحمل الي 9000 كج

بل خرطوم الفيل فقط يستطيع ان يحمل به حمولة تصل الي أكثر من 500 كج

ويستطيع الباحث الرجوع الي موسوعة الأحياء المبسطة وأيضا بعض المراجع الأخرى مثل

Weight

Adult African elephants weigh between 4,000-7,500kg. Asian males weigh between 3000-6,000kg.

Elephants are the largest living land [mammals](#).^[1] The largest elephant recorded was one shot in Angola, 1974. It weighed 27,060 pounds (13.5 tons) and stood 13 feet 8 inches tall.

<http://simple.wikipedia.org/wiki/Elephant>

الفيل الهندي

Prior to mechanized transport, elephants carried massive tree loads, weighing more than four tons (around 9,000 lb.), to nearby rivers; where the load was then carried to respective sea ports.

الافعال الافريقية الكبيرة

In brute strength, elephants are the strongest mammals and the strongest land animals. African elephants can weigh up to 6,350kg and they can carry up to 9,000kg, the weight of 130 adult humans.

http://www.onekind.org/be_inspired/top_10_lists/strongest/

If an adult elephant lifts a weight only using the strength of its mighty trunk, it can lift approximately 300kg. However, they have been shown to be able to carry about 500kg of logs. A leather cord is tied around the logs and the elephant bites on this cord with its molars. It then leans back, using the weight of its body as extra power.

<http://www.andrews-elephants.com/elephants-faq.html>

وساخذ اقل هذه الارقام وهي 4000 كج للفيل الهندي وليس الافريقي

32 رجل متوسط وزنهم باسلحتهم وملابسهم فلنفترض انها 2880 كج (90 كج للرجل) فنجد انه مقبول جدا ان الفيل يحمل هذا الوزن بسهولة بل لو هو فيل افريقي يستطيع ان يحمل اكثر من

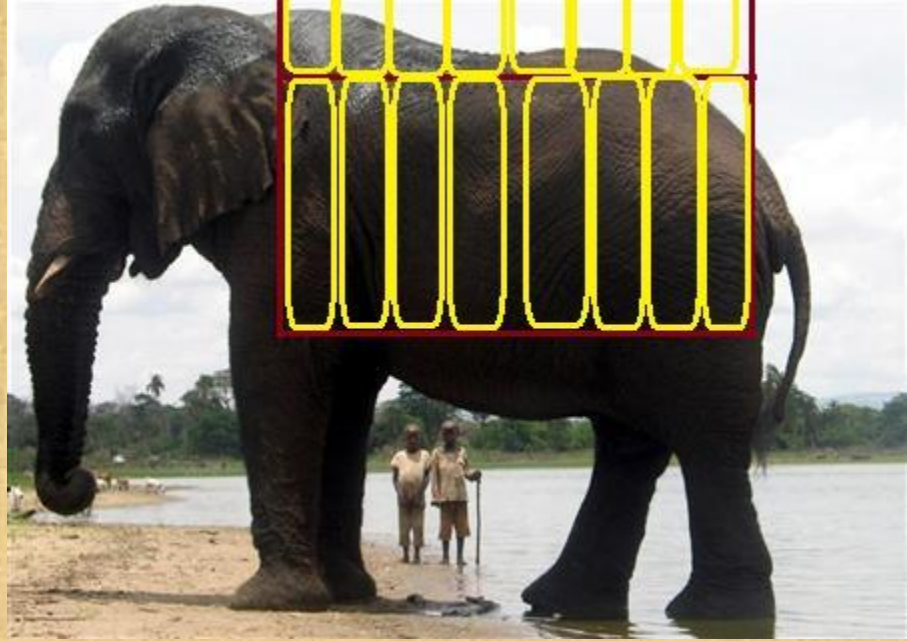
ضعف هذا . ويكون الفن هو تصميم القلعه التي فوق ظهر الفيل بطريقة مستويين احدهم علي جانب الفيل واحدهم اعلي الفيل كل واجهة تحمل ثمانية رجال فيكون من كل جانب 16 ويكون العدد الكلي 32 رجل

وشرح هذا بليني

Pliny (Natural History viii. 7.) observes that sixty people have been seen upon an elephant.

بليني (وكتب هذا في كتاب التاريخ الطبيعي جزء 8 فصل 7) لاحظ ان ستين رجل شوهدوا علي فيل واحد

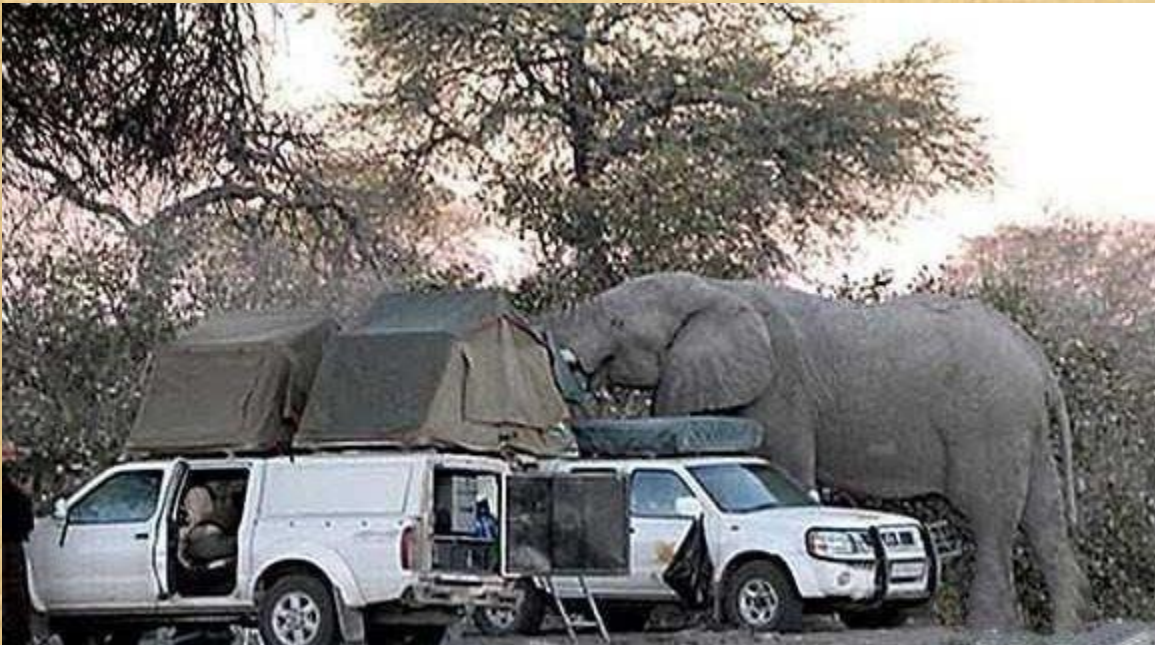
فقط صورة توضيحية



واضع صور لبعض الفية الضخمة التي تستطيع بالفعل حمل اكثر من 32 رجل بالاضافة الي القائد بسهولة











فيل كهذا يسحق عربة كهذه الا يستطيع ان يحمل 32 رجل علي ظهره ؟؟؟

وصورة من مخطوطة قديمة



Ms 22 f.26v Elephant carrying a howdah full of soldiers, from the Westminster Abbey Bestiary, c.1270-90 (vellum) English School, (13th century) / Westminster Abbey, London, UK / The Bridgeman Art Library

امر اخير

التعبير اليوناني في كلمة علي (الفيل) هو

ἐπ'

وتعبير علي القلعة

ἔφ'

وكلمة ايب تاتي بمعنى علي ومقربة وبجوار وغيرها

فهي تصلح ان تصف ان الفيل يجر عربة بعجل علي شكل قلعه صغيره محصنة بها 32 رجل وهذا سهل جدا لفيل ان يجرها

تأتى أول إشارة لاستخدام الأفيال بالنسبة للأعمال العسكرية في الكتاب المقدس، في سفرى المكابيين فقط، وأن كان استخدامها في الأعمال الحربية سابق على ذلك بقليل، فقد عُثر على عملة تذكارية سُكّت بمناسبة انتصار الرومانيين على بيروس في سنة 264 ق.م، وقد ظهر على أحد وجهى العملة صورة فيل حربى، كما سارت الفيلة في استعراض النصر الشهير لأنطيوخس الرابع سنة 166 ق.م.

وتعد أفضل الأفيال - في الإطار الحربى - تلك الواردة من الهند، وكان يثبت فوق ظهر الفيل برجًا من الخشب مثبت بأحزمة من الجلد يتسع لعدد كبير من الجنود ، والبرج محصن مثل القلعة الصغيرة. عدا قائده والذي كان من أصل هندي في الغالب، كما هو الحال هنا، ولكن الأفيال والتي كانت مرتفعة الثمن نادرة الوجود بسبب صعوبة وصولها من جنوب شرق آسيا إلى الشرق الأدنى، جعل من وجودها ضمن القوة العسكرية امتيازًا كبيرًا لمالكيها، وقد ذكر أن أنطيوخس الكبير كان يمتلك مئة وعشرون فيلاً، غنمها منه الرومانيون بعد هزيمته (1مكا: 8: 6). على الرغم من أن الرومان بعد حرب مغنيسيا قد منعوا الجيش السوري من استخدام الفيلة، إلا أن كل الشواهد التاريخية في المصادر المختلفة توضح بجلاء عدم انصياع الملوك السوريين لهذه الرغبة.

وفي العمليات العسكرية كان الفيل الواحد يتوسط عددا كبيرا من الجنود، وصل إلى ألف في هذه المعركة كانوا يرتدون الخوذ النحاس (البرونز) والدروع (الزروود) ومعهم خمسمائة فارس. وكانت هذه الحملة تضم اثنين وثلاثين فيلاً، ومن الميزات التي يوفرها الفيل في المعارك هو إتاحة الفرصة للجنود المحمولين فوقه استخدام السيوف والرماح والسهام بشكل أكثر فعالية،

إضافة إلى ميزة لا نظير لها، وهي أن رائحة الفيل، وربما منظره، يثير اشمئزاز الخيول الموجودة في المعركة مما يدفعها إلى الهرب بعيداً، ولذلك فمن المعتاد جعل الأفيال في مقدمة الصفوف!. وفي المقابل كان يجب تدريب الخيول تدريباً خاصاً لتتحمل وجود الفيلة.

وعند بدء القتال كان "الفيال" وهو سائق الفيل ومدربه، والذي كان في العادة هندياً (ترجمة الفولجاتا 6: 37) يضع أمام الفيل عصير من العنب والتوت الأحمر، وفي ترجمات أخرى: "دم العنب" (راجع: تكوين 49: 11 وتثنية 32: 14) وذلك بغرض إثارة حميته للقتال وجعله أكثر فعالية ونشاطاً في ساحة المعركة، ولكنه من غير المعروف إن كان الفيل يُسقى من هذا الشراب أم يُكتفى بعرضه أمام عينيه فقط. ولكننا نعرف أن الفيلة مغرمة بعصير الفواكه. ومن المرجح جداً أن يكون المقصود هو عصائر غير مختمرة، إذ أن الأفيال متى سكرت فإنها ستصبح خطيرة على كلا الطرفين.

كان المشهد مرعباً من شأنه أن يوقع الرعب في قلوب المحاربين من اليهود على الجانب الآخر، والذي لم تكن إمكانياته البشرية أو عتاده يتناسب مع إمكانيات الطرف الآخر، وكان هذا الحشد يشبه العرض العسكري (استعراض للقوة) كما يعكس هذا الهجوم بهذا العدد مدى حنق السلوقيين على اليهود.. لقد كانت قوة كافية لفتح عدة ممالك.

كان منظر التروس (الذهب والنحاس) في شعاع الشمس، ثم توزيع الجنود سواء في أعلى الجبال أو في السهول من أسفل، مع حركة أقدامهم المنتظمة ثم صياحهم العسكري والأبواق التي تزار أصواتها، سبب رعدة ونذير كارثة في طريقها إلى اليهودية، فها قد تربص بها الأعداء راغبين في الثأر لكرامتهم من "حفنة المكابيين" التي أفضت مضاجعهم. ويمكن أن نجد هنا صدى لهذا المشهد في (حزقيال 21: 8-23) حيث يبرق سيف مصقول ويرهب ويهزم إسرائيل.

التحام الجيشان ومقتل ألعازار: إن "تقدم يهوذا" يؤكد شجاعته واقدامه وعدم الانتظار لتلقي الضربات، وقد استطاع جنوده قتل ستمائة جندي سلوقي في أول جولة، أما ألعازار فقد وجد أحد الأفيال وفوقه برجاً مميزاً ومزيئاً، يرتدى الجنود الذين يستقلونه ثياباً مميزة، ومن ثم فقد ظن أنه الفيل الذي يستقله الملك، ورأى في قتله كسرة عظيمة لجيش الأعداء، فاخترق الصفوف في شجاعة حتى وصل إلى ذلك الفيل، ثم دخل بين قوائمه الأربعة ليطعنه طعنة قاتلة، ولكنها كانت قاتلة للاثنتين! حيث

سقط الفيل فوقه فقتله في الحال، وربما كان ذلك الفيل هو الذي كان الملك معتادا على ركوبه، ولكن الملك الطفل لم يذهب إلى المعركة. ولكن هذا السلوك مع ذلك دليل على شجاعة ألعازار وتضحيته، وبينما ينظر البعض إلى سلوكه باعتباره نوعاً من التهور وعدم الحكمة، فإنه عندما يحمى وطيس القتال في المعارك يفعل الجندي ما لا يفعله في الأوقات العادية. ويشار إلى هذا الحدث في (2مكا13: 15). ومع كل ذلك فقد تراجع اليهود أمام هذا السيل الجارف من الجيوش.

والمجد لله دائما